

أضواء على صيغة "فعلون" في العربية

الأستاذ: هارون أحمد العفاس

يتأثر باللغة الإسبانية إذ أن هذا الاسم من الجزيرة العربية ومن جنوبها بوجه خاص فإن (خالدا) المعروف بخلدون وابن عثمان الحضرمي قدم من حضرموت إلى الأندلس أبان الفتح العربي .

ولا لحب أن أطيل في إيراد المصادر وحسبى أن أذكر أن نسبة الأندلس العلامة ابن حزم تناول نسب بنى - خلدون الأثيبيليين ورفع نسبهم إلى خالد بن عثمان فقال (خالد المعروف بخلدون الداخل من المشرق ابن عثمان ابن هاني بن الخطاب بن كريب بن معد يكر بن الحارث ابن وائل بن حجر - . الخ (1) .

وفي نفس الصفحة - قبل ماسبق - نسب وائل ابن حجر إلى زيد بن الحضرمي .

كما أن ابن خلدون في ترجمته الذاتية نقل نسب بنى خلدون عن ابن حزم كما سبق ثم قال (ولما دخل خلدون بن عثمان جدنا إلى الأندلس نزل (بقرمونة) في رهط من تومه حضرموت .) (2)

ويحسن أن نشير إلى أن وائل ابن حجر وفد على الرسول الكريم وله صحبة وقبل قدومه قال صلى

أطلعت على المقال القيم الذي كتبه الأستاذ محمد بن تاويت بعنوان (صيغة فعلون في العربية) في مجلة النسان العربي الغراء المجلد (12) الجزء الأول ص (63) وقد أعجبت بعرضه الممتع واستقرائه الواسع لكثير من أسماء الاعلام التي على صيغة (فعلون) منذ القرن الأول حتى القرن الرابع عشر الهجرى . ولعله من المفيد أن أقدم بعض الملاحظات فقد جاء في ص (63) من المجلة ما يلي :

(كنت قد سمعت من أستاذنا مصطفى السقاء رحمه الله وأنا أدرس عليه بكلية الآداب في جامعة مؤاد . أن خلدون ومثله مما ولد في الأندلس العربي على خلقة اقليلية متأثرة بمحيطها الخاص) .

ثم ذكر في نفس الصفحة أن الأستاذ عبد الله بن كنون قدم إلى مؤتمر المجمع في دورته الحادية والثلاثين بحثا له في اسم (خلدون) وهل هو مكبر على الطريقة الإسبانية ؟ فأحيل إلى لجنة الأصول .

ومع تقديري البالغ لآراء الأستاذ السقاء رحمه الله إلا أنى أرى أن اسم (خلدون) ليس مما ولد في الأندلس ولم يك مكبرا على الطريقة الإسبانية بل لم

(1) جبهة أنساب العرب ص (460) تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، بتصرف .
(2) التعريف بابن خلدون . ملحق بالجزء 380/7 ط . بولاق القاهرة .

والله عليه وسلم ، ، يأتيكم وائل ابن حجر من أرض بعيدة من حضرموت طائعا راغبا في الله عز وجل وفي رسوله . واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الاقبال من أرض حضرموت ، ، وفيما بعد شهد وائل ابن حجر (صفيين) مع الامام على كرم الله وجهه وكان على رائية حضرموت . (1) واسماء الاعلام التي على صيغة (نعلون) شائعة في اليمن وحضرموت قبل الاسلام وبعد ظهوره والى وقتنا هذا . اذكر على سبيل المثال اسماء مدن وقرى في حضرموت لاتزال بعضها عامرة مثل سيئون ، تيدون ، نفحون ، حيدون ، سمعون ، حلبون ، ورييون . واسماء لاودية مثل عقرون وعييون اما اسماء الاشخاص من الجنسين فاكثر شيوعا مثل عبدون ، حمدون ، عزون ، عيشون ، زينون ، فضلون ،

وبركون ومما يؤيد قدم الاسماء التي على صيغة (نعلون) واصالتها العربية ان بعضها ذكر في نصوص المسند فمثلا (سيئون) و (دمون) وغيرهما . فقد جاء في النص (32 الكهالي) الذبح سجله تالب بن جدنم (جدن) كبير اعراب الملك (نمار على يهب) ملك سبا وذو ريدان وحضرموت ويمنت سجلت فيه كلمتي سيئون ودمون (2) كما ورد اسم (دمون) في الشعر الجاهلي ، قال امرؤ القيس :

تطاول الليل علينا دمون
دمون انا معشر ياتون . (3)
وقال : كاتى لم اسمر بدمون ليلة
ولم اشهد الغارات يوما بعندل . (4)

(1) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، عز الدين ابن الاثير ج 81/5 ط ، طهران
(2) في تاريخ اليمن للاستاذ مظهر على الارياتسي ض 4 ف 1 - 115 .
(3) ديوان امرؤ القيس تحقيق ابي الفضل محمد ابراهيم ص 34 طبع دار المعارف ، القاهرة
(4) المصدر السابق 473 .